



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قسنطينة

أعمال ندوة

”واقع وآفاق الدراسات العليا“

بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قسنطينة



يومي 25 و 26 ذي الحجة 1427

الموافق 15 و 16 جانفي 2007

قراءة في الطريقة المثلى للحصص التطبيقية

أقسام الدراسات الإسلامية أنموذجاً

الدكتور / أحمد عيساوي

جامعة باتنة وعضو عامل في رابطة

الأدب الإسلامي العالمية

* استشعار الأهمية:

أحب في بداية هذه الخواطر العلمية والمنهجية والتربوية أن أبين مسألة زمانية وتجريبية لها علاقة وطيدة بما سأكتبه في هذه الصفحات، حيث أن هذا المقال هو نتاج استثمار ثلاث مراحل علمية مهمة في حياتي العلمية والأدبية الجامعية، متدة بين سنة 1977 - 2006 دراسة وتدرисاً، ومنها بلورت مفهومي الخاص بقيمة وأهمية الحصة التطبيقية التي لا يغيرها المطبقون – للأسف – أدنى اهتمام أو أهمية، ويعبرون بما آيما عبث، وذلك بتمضية وقتها الثمين على كاهل ما يسمونه أشراً بحوثاً وعروضاً يقدمها الطلبة، خلا البعض من كان مثلاً فيخلق والتربية والرسالية العلمية والأدبية واللغوية والفكرية والثقافية.. من تعلمنا على أيديهم أفنين الأدب والنقد والبلاغة والفصاحة والتربية والخلق، وحجب إلينا صنعة الأدب شعرها ونشرها ونقدها، وجعلنا ننكب على كتب ابن المقفع والجاحظ وابن العميد وابن زيدون والرافعي والعقاد وطه حسين وأحمد حسن الزيات وأحمد أمين وسيد قطب وعبد الوهاب عزام وشوقي ضيف وغيرهم من الكتاب والنقاد والشعراء. سنوات 1977-1981، خلا البعض الآخر من تعلمنا على أيديهم علوم العقيدة

والكلام والمنطق والمنهج والحديث والفقه والأصول والتفسير والسير والدعوة والإعلام والتاريخ الإسلامي سنوات 1987-1989 فخر جنا بزاد معرف وأدبي ومنهجي ولغوي خصب من حيث المحتوى والمنهج والفاعلية والمرودية.

وبعد حصولي على شهادة البكالوريا وانتسابي لأحدى الجامعات الجزائرية، واعتزازي بمنصب طالب جامعي سنوات 1977-1981م، حيث أمضى أساتذتنا المطبقون وقتنا ووقتهم العلمي الثمين على عروضنا وأبحاثنا، التي كانت في مجملها مجرد نقول وسلح غير علمي من الكتب والمصادر، حيث تجتمع في الحصة التطبيقية خشية حرماننا بتسجيل الغياب، ثم يتأخر الأستاذ المطبق عن مكتبه، ويتركه للطالب المفترض به ملء الحصة بمنقولاته وتشكيلاه الهجين، وهكذا سائر الحصص التطبيقية، حيث لا نقاش، ولا استفسار، ولا تعقيب، ولا تدقيق، ولا تحقيق، حتى نهاية الحصة، مع ضرب موعد أكيد للطالب القادم الذي سيملأ الحصة القادمة، وتحذيره من الغياب مهما كلفه الأمر، لأن سيادة المطبق غير مستعد ملء الحصة بشيء من عنده، فضلاً عن كأن يملأ حصة الحاضرة النظرية بإملائها علينا بشكل حرفي، حتى تتعب أناملنا من الكتابة طيلة ساعة ونصف، متذرعاً عن فعلته الشنيعة تلك في حق العلم والفضيلة والوطن والجامعة والدين بحجج واهية وبشعة جداً لا يتسع ولا يسمح المقام لتناولها الآن.

وأذكر كيف كانت تبدأ أول حصة تطبيقية مع مطبقينا، حيث تتم عملية توزيع العناصر والمفردات على الطلبة طيلة العام ليملئوا عدد الساعات التطبيقية، وكانت تُقدم لكل طالب عناوين يجب أن يقدم فيها صفحات مكتوبة تملأ الحصة وكفى، دون أدنى اختبار لقدرات الطلبة اللغوية والمعرفية والمنهجية، دون معرفة مستواهم الثاني الذي دلفوا فيه إلى الجامعة، بحجة تدريب

الطالب على البحث والكتابة والتالي في بين المعلومات . . وغيرها من المبررات الواهية .

والفهم المهم الذي خرجت به من الحصة التطبيقية التي داريت فيها الكثير من المثاب الذاتية والغيرية، هو البحث عن الفائدة المرجوة من الحصة التطبيقية المقدمة بذلك الطراز، ومرت سنتون أربع (1977-1981م) على هذا المنوال، حاشا المطبقين الذين كانوا يمتعوننا بمختلف القراءات والتلاوات والتحليلات، وكنا نحب حصصهم بالرغم من اختلافنا العقائدي والفكري معهم. ثم تخرجت وذهبت للتدريس في الثانوية وانتهى أمر التطبيقات الجامعية. ولكنه للأسف الشديد فقد تكرر معي الأمر خلال دراستي الجامعية الثانية بقسم الدراسات العليا بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية سنوات 1987.. 1989، حيث كانت الحصة التطبيقية نسخة طبق الأصل مما أخذناه في المرحلة الجامعية الأولى، مع فارق بسيط في المحتوى المعرفي والتخصصي، حاشا البعض من كان يشير معنا القراءات المختلفة انطلاقاً من نص صغير أو فقرة أو فصل أو كتاب أو كتيب، ثم تقوم بقراءته وبمحثه وتوسيع النظر فيه ريثما يأتي موعد الحصة التطبيقية القادمة لنجيل النظر فيما خفي علينا، ونسمع من أساتذتنا رؤاهم وتحليلاتهم وفهمها كما كان يفعل معنا أستاذ مادة الإعلام، وأستاذ مادتي الحلقة والتفسير، وأستاذ مادة حركات النهضة والفكر الإسلامي المعاصر وغيرهم . . يرحمهم الله. وكدت أخرج من الجامعة الإسلامية بصورة مشابهة عن الحصة التطبيقية لما كنت قد عرفته من قبل، لو لا عروض الكتب الملخصة التي كنا نقدمها للكتب التي يطلب منها قراءتها، أو بعض الأبحاث التي كنا نتقدم بها في بعض المواد، والتي كنا ننشرها في الصحف الوطنية (النصر، الشعب، المساء، السلام، العقيدة، الخبر. .).

ولما التحقت بالعمل في الجامعة سنة 1993م إلى يوم الناس هذا قررت أن أجري بعض قراءاتي النقدية النظرية حول الحصة التطبيقية وأنزلها ميدان العمل الميداني في الحصص التطبيقية، مستقصياً ما عندي من نظرات وفهم، وما عند غيري من الأساتذة الآخرين من نظر وفهم، وكنت أطرح عليهم السؤال الدقيق التالي: كيف تمضون حصة التطبيق؟ و لماذا؟ وما هي الأهداف المرجوة من عملكم ذاك؟

وقد تجمعت لدى رؤى ونظارات مختلفة عن حصة التطبيق، يمكننا أن نحملها في الأساق التالية:

- 1 - النسق الأول يمضي حصة التطبيق في توسيع وإثراء آفاق المعرفة العلمية للمحاضرة، وعادة ما يكونون من الحاضرين أنفسهم من يزاولون مهنة التطبيق.
- 2 - النسق الثاني يمضي حصة التطبيق في العروض والبحوث التي يقدمها الطلبة.
- 3 - النسق الثالث يمضي حصة التطبيق في شرح وتحليل بعض النصوص المطبوعة.

وكنت أسئل عن جدوى حصة تطبيق، تحمل هذا الاسم - تطبيق - تحرى مجرب التابع للمحاضرة، أو ترك للطلبة يضيغونها بما ينقلونه ويحشونه من صفحاتهم التي تسمى بجاوزا بحوثا. واستحسنست ما يفعله بعض الزملاء من الإتيان بنص أو بعض النصوص التراثية الدقيقة والمختصرة والغامضة ويقومون بشرحها، وهنا رأيت توسيع آفاق روئيتي للحصة التطبيقية، وبحسيدها في الواقع الميداني للحصة التطبيقية.

ولعل من أكبر المخاطر التي نفتقد استشعارها أثناء التعامل مع الحصة التطبيقية تضييع الوقت، وأشرف ما في الدنيا الرمان، فهو أشرف بضاعة مكتننا الله من استغلالها واستثمارها والعبور بها إلى خيري الدنيا والآخرة.

ثم إن التنافس الحاصل على تصيد الحصص التطبيقية بعد ارتفاع مقابلتها المادي صار يسيل لعاب الكثيرين من لا يخشون الله تعالى في صناعتهم، ولا يحترمون القوانين المهنية المتعلقة بالحصص التطبيقية، ولا يقيمون أي اعتبار قيمي لقداسة العلم والجامعة. فأساؤا بمثل هذه الرعونة وجنوا على العلم والمهنية والزمان ورقي الأمة وتنميتها برفع مستوى جامعييها العلمي والمنهجي والبحثي.

ولو أدرك هؤلاء المطبعين المتهافتين على فنص الحصص التطبيقية قيمة هذه المقدسات الثلاثة الآنفة الذكر: [خشية الله، العلم، المهنية] لما رموا بأنفسهم إلى التهلكة.

ولعل من أخطر التبعات التي تؤثر بشكل أو باخر على قيمة وأهمية ومحدودية الحصة التطبيقية ما يفعله الكثير من المطبعين في الجامعة الجزائرية عندما يتربكون أمرها للطلبة يملئونها بما يريدون، حيث تتأتى عن ذلك المخاطر التربوية والعلمية والمنهجية التالية:

- 1 - تخلي الأستاذ عن مكانته ودوره ومكتبه ووظيفته عندما يتركه للطالب طيلة ساعة ونصف من الرمان العلمي الثمين.
- 2 - تخلي الأستاذ عن رسالته المقدسة في التربية والتعليم والتهدیب والتوجیه والتسيیر ..

3 - تحرىء الطالب وتعلمه الجرأة في غير موضعها وسنهما وأوتها على مكانة الأستاذ وهو ما زال بعيد المنال عنها.

4 - شغل الطلبة عن التحصيل العلمي والمعرفي والغياب في المحاضرات والجلوس في الغرف والمكتبات للنقل والغرف حتى ينال نقطة عالية، ثم لا يهمه من أمر المعاشرة شيئاً.

5 - الطعن في مصداقية ومكانة وأهمية المعاشرة والأستاذ المعاشر ومادته، بوضع النقاط العالية على ما يسمى بجاوزا بحوثاً، ومنها لا يهتم الطالب بقيمة المعاشرة والأستاذ المعاشر.

6 - إشعار الطالب بأنه يمكنه التخلص من كابوس المعاشرة والأستاذ المعاشر ومادته بمجرد الاستعداد والنقل وملء تلك الحصة، وبعدها لا يهم المطبق ما يصنع الطالب، بل ويترك أمر حضوره وغيابه، مادام قد أراحه من حصة تطبيقية، أني له ملأها.

7 - إشعار الطالب بأهمية العمل الذي سيقوم به، وتطمينه من جزائه العالي والغالى الثمن.

8 - تحسيس الطالب بالأمان، وأنه لا خوف عليه بعد إلقائه لتلك الورقفات وسد ثغرات الحصة التطبيقية، والتي سيكون مصيرها سلة المهملات طبعاً.

وكم من مرة حاول بعض الطلاب الشرفاء وغيرهم القيام بحركات احتجاجية على مهزلة التطبيق والمطبقين، بتصنع التأخر أو الغياب العمدي في الحصة الرسمية الخاصة بهم، بهدف زعزعة مكانة المطبق وهز صورته بين الطلبة تمهيداً للسيطرة عليه أو لـ^{لـ}ذراعه أو لمارب طلابية أخرى، وفي هذا الصدد قصص وأحاديث يندى لروايتها وقصها الجبين، حيث عمد بعض الطلاب

المشتريين في بحث سيقدمونه التأخر بعض الوقت على حصة المطبق لهز صورته بين الطلبة، وكلفوا أصحابهم بمراقبة وإحصاء حالة المطبق النفسية، التي استحال التشكيل بأشكال وألوان الطيف السبعة، ثم حضروا مسرعين متدرعين بتأخير الحافلة الجامعية، وأنهم لو لا الحصة التطبيقية لما استأجروا سيارة خاصة لإدراك الحصة.

* المخاطر العلمية والمنهجية والتربيوية:

وفي الحصة التطبيقية يأتي الطالب بأوراقه التي لم يطلع عليها الأستاذ البتة، ثم يبدأ بإزعاج الأستاذ الذي لم تنتهي حصته وما زال لم يخرج من القاعة بالطرق والإزعاج وكثرة الحركة، بحججة كتابة المحاور على السبورة قبل حضور الأستاذ المطبق، ولا يكاد يغادر القاعة حتى يدخل الطالب دونما أدب استئذان، ويعدو نحو السبورة ليكتب عناصر بحثه.

ثم تبدأ الحصة التطبيقية بتخلّي الأستاذ المطبق عن مكانه ومكتبه، وتركه للللميد الذي سيصبح أستاداً طيلة ساعة ونصف، يقول فيه ما يشاء، دونما تدقيق أو تحقيق أو متابعة من طرف الأستاذ أو الطلبة الآخرين.

وتتبدل الوحدة المنهجية والعلمية والتربيوية والثقافية بين مجموعة مكونات الحصة التطبيقية، حيث يتقدّم الأستاذ المطبق على فضائه الخاص، ويغيب في سمات خيالاته السحرية مادام الأستاذ الصغير سيقوم بالمهمة، ويتحقق في الطالب الذي يقرأ وريقاته ضمن فضائه الخاص به، ويتحمّل بقية الطلبة ضمن فضاء ثالث لا علاقة له بفضاء الأستاذ المطبق الرسمي المتخلّي عن مكانه، والطالب الذي يلبس لباس الأستاذ الجديد، بل يتّسّطى ذلك الفضاء الثالث إلى فضاءات أخرى بعد طلاق الفوج، وهنا يضيع الإحساس بكل شيء، ويفقد الحاضرون الوعي بأي شيء، عدا خلواتهم النفسية وخلودهم إلى ذواتهم

الشاردة، وتففكك وحدة المجموعة التربوية في الحصة التطبيقية وتتبعد إلى آحاد متفرقة، وتضييع الفوائد الموضوعية والفكرية والثقافية والعلمية والمهنية المتزخة من الحصة التطبيقية، إذ تضييع أهم ركيزة في العملية التربوية المتمثلة في جمع الطلبة حول محور علمي واحد يشتراكون جميعاً في تحليله وتفكيره ومتابعته.

ثم يقوم المطبق بعد هذه العملية الخطيرة بعملية أخطر منها في حق قداسة العلم، وقداسة المهنة، وقداسة أخلاق المعلم المرشد، بتحويل مهنته من أستاذ موحد للفضاء الثقافي والعلمي للطلبة داخل الحصة التطبيقية، إلى مجرد متسلول ومقتات على موائد الطلبة، من يشعرون بالعجزة والاستهزاء حيال المسكين الذي أنقذوه طيلة ساعة ونصف من الزمان الشريف بوريقاهم المشوشة تلك، بل إن بعضهم ليذهب إلى قاعة الأستاذة المخترق دوماً، ويستحوذ على الأبحاث القديمة المهملة فيها، ليقوم بتوزيعها على أصدقائه وشلته ليعيدوا استنساخها مجدداً، والاستهزاء بعضاً من الحصص التطبيقية والمطبقين الأفضل، وقد اطاعت على قصص وأساليب متنوعة في هذا السياق لا يتسع المقام لها.

وهنا يفقد المطبق كرامته وقيمتها، ويتحول إلى عامل مخزن، أو حارس مخزن، بحيث يقوم بحمل الطالب الذي قدم بحثه في الحصة التطبيقية الأولى ووضعه في المخزن، وذلك عندما يتراجع في الحصص الموالية ويجلس مسترخيا مستلقياً في آخر القسم، لا يعنيه من أمر الحصة شيء، لأنَّه قام بأداء دوره المنوط به، فيما يستعد الأستاذ المطبق إلى استحلاب طالب آخر في الحصة القادمة ليقوم بنفس العلمية، ويحفظ ماء وجهه، ثم يقوم هو بحمله ووضعه مع صاحبه في المخزن، وهكذا دواليك الجريمة على العلم والأدب والخلق والدين والجامعة والأمة والوطن، تمهدًا للضياع والسقوط في الماوية.

وبعد هذه الإطلالات السريعة على واقع ومخاطر ما وقع ويقع في الحصص التطبيقية ما هو المنهج الأمثل الذي أراه صالحاً للحصص التطبيقية، والذي كتبت أطريقه في المواد التي كنت أدرسها نظرياً وتطبيقياً، وبعد تنافس البعض عليها أعرض الورقة التي قدمتها لهم عن مادتي تاريخ الدعوة الإسلامية ورجاها للسنة الثانية قسم أصول الدين الجزء المشترك، ومادة فكر إسلامي معاصر للسنة الرابعة قسم أصول الدين. وتكونت الورقة من التعريف بأهمية المادة ومضامينها ومكوناتها أولاً، ثم على منهج العمل فيها ثانياً، وعلى وضع خطة أسبوعية وشهرية وفصلية دائمة ومتوازنة طيلة العام الدراسي الجامعي.

و قبل أن أقدم هاتين الورقتين العلميتين أحب أن أبين بعض المنوعات التي يمكن أن تتحلّل الحصص التطبيقية في مادتي الدعوة الإسلامية والفكر الإسلامي المعاصر، وهي:

- 1 - قراءة مقال نوعي لعلم فكري أو دعوي متميز في مجال التخصص، وشرحه وتحليله، وإنزاله على الواقع العربي والإسلامي والجزائري.
- 2 - قراءة نص ترائي لعلم متميز كالائمة الأربعة، أو لعلم من أعلام الأمة من حيل المحققين والمدققين، أمثال ابن تيمية والعز بن عبد السلام والشاطبي وابن القيم.. وغيرهم.
- 3 - اختيار فصول في كتاب أو فصول من كتب مختلفة لها صلة بالتخصص.
- 4 - قراءة قصيدة شعرية حديثة أو قديمة لها علاقة بالتخصص كشعر الشريف الرضي وجلال الدين الرومي وابن الفارض والإمام علي والشافعي، أو من

الشعر الحر الرسالي يعالج قضية من القضايا المصيرية كقضية فلسطين والآهيار والتراجع الإسلامي . . وغيرهم.

5 - تخصيص فصل من كتاب ككتاب العلم من إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي لطلاب الفكر للسنة الرابعة قسم أصول الدين .

6 - تخصيص قراءة كتاب عن قضية فكرية حديثة أو معاصرة ككتاب العقاد (التفكير فريضة إسلامية) أو أبو سليمان (أزمة العقل المسلم) أو برهان غليون (اغتيال العقل) . .

7 - تخصيص قراءة كتاب عن أدب الرحلات كرحلة ابن جبير الأندلسي أو رحلة ابن بطوطة أو رحلة العبدري . .

8 - تخصيص قراءة كتاب تراثي في الأدب كصيد الخاطر لعبد الرحمن بن الجوزي ، أو سلسلة كتب محمد أحمد الراشد في الدعوة أو غيره . . من تبع بهم المكتبة الإسلامية .

9 - مناقشة مقال أو بحث أو دراسة منتشرة في جريدة يومية أو أسبوعية .

10 - مناقشة برامج فكري أو ثقافي أو أدبي في إحدى القنوات الفضائية العربية والإسلامية .

11 - رصد ومتابعة قضية من القضايا المصيرية التي تتناول الأمة العربية والإسلامية مثل: [التنمية، التبعية، الصراع الصهيوني الإسلامي، العولمة، الإرهاب، العنف، مشاكل البيئة، التخلف، التنصير . .].

12 - التعرف على شخصية مفصلية في تاريخ العالم العربي والإسلامي القديم والحديث أمثل: [الحسن البصري، عبد الله بن المبارك، الفضيل بن عياض، شقيق البلخي، إبراهيم بن أدهم، ابن عطاء الله السكندرى . .] [مالك بن نبي،

ابن باديس، المودودي، حسن البنا، علي شريعي، محمد إقبال، الكواكي،
الأمير عبد القادر، السنوسي، ابن عاشور، رشيد رضا. . [

13- متابعة القضايا المصرية والساخنة وحركة في الصحف الوطنية اليومية لمدة شهر، والأسبوعية لمدة شهرين.

14- تحليل ونقد بعض المقالات الواردة في شبكة المعلوماتية.

15- كتابة مقالات قصيرة تعالج قضايا حياتية آنية تمس صميم المجتمع والفرد، ونشرها في الصحف وال المجالات الوطنية أو العربية مثل [البلاغ، الرابطة، الدعوة، المجتمع، العالمية، التقوى، الوعي الإسلامي. .].

* المنافع:

والمนาفع التي تنحر عن عمل المطبق واشتراكه في الحصة التطبيقية وتسييره وتوجيهه لها، وجعلها تحت قيادته المباشرة تتحقق المنافع التالية:

1 - تعويد الطلاب على القراءة الجيدة الصامتة والجهرية، وتعويذهم على الفهم السليم والماشر للتراث وللراهن المعاصر.

2 - تعويد الطلاب على الكتابة والتدوين وتسجيل الملاحظات حول ما يقرؤون.

3 - رفع الكسل والخمول عن الأساتذة المطبقين.

4 - دفع الأساتذة الكفيفين والمخلصين لتولي الحصص التطبيقية وإبعاد الكسالى الذين يأكلون دينهم لتحصيل دنياهم.

5 - رفع التكوين العلمي والمعرفي والمنهجي للجامعة وللطالب الجامعي.

6 - حصول البركة والخير عند تقديم الواجب، ونيل المقابل المادي الذي سيباركه الله تعالى، لأن الله طيب لا يحب ولا يقبل إلا طيبا.

7 - تحفيز الطلبة لكتابة مقالات فكرية أو فقهية أو دعوية أو أدبية أو.. . ونشرها في الصحف والمجلات الوطنية لخلق وتكوين وتوسيع ملكرة البحث والكتابة عندهم.

8 - رفع حالة العجز التدويني والتسجيلي والنقدى التي صارت تلون أطيااف الباحثين الجزائريين، ونقلهم من طور الحكى والمشافهة، إلى مرحلة تحسيد الأفكار الحية والمحية في عالم الشهود والمكتوب.

والمهم أن تجمع حصة التطبيق التراث والمعاصرة، فيقرأ الطالب مقلاً تراثياً، وآخر معاصرأ، ومصدراً تراثياً، وكتاباً معاصرأ مقابله، حتى تتم عملية التوازن الفكري والمنهجي والروحي في التكوين، ونضمن الاستمرارية الفكرية واللغوية والمصطلحية للأجيال التي نعلمها من جهة، ونضمن الاحترام للمؤسسة الجامعية التي نعمل فيها، ونضمن عملية التنمية والرقى الفكري والثقافي والعلمي للأمة.

* مقتراحات علمية للحصص التطبيقية للسنة الأولى للعلوم الإسلامية:

ومثال ذلك لطلبة السنة الأولى قسم العلوم الإسلامية الجزء المشترك، فمع مادة الفقه يقرأون كتاب (متن رسالة أبي زيد القิرواني في الفقه المالكي)، ومع مادة المنطق والمنهجية يقرأون كتاب (متن إيساغوجي)، ومع مادة قواعد اللغة العربية يقرأون متن (الآجرمية)، ومع مادة الحديث يقرأون (متن غيث المستغيث في علم مصطلح الحديث) ومع مادة السيرة يقرأون (مختصر سيرة ابن هشام)، ومع مادة تاريخ إسلامي يقرأون كتاب المقدمة ،

ومع مادة الأصول يقرأون كتاب (متن ابن عاشر أو متن العمرطي أو متن الجوهرة) ومع مادة العقيدة يقرأون كتاب (الإبانة عن أصول الديانة) أو (مقالات الإسلاميين)، ومع مادة البلاغة يقرأون كتابي (جواهر البلاغة والأدب)... ولننظر ساعتها من يتقدم لدراسة العلوم الإسلامية الحقيقة، التي صارت مطية لكل من هب ودب، ولكل من أراد أن يتسلى بإعادة شهادة علمية ثانية.

وبالنسبة لطلبة الدراسات العليا حيث الحاجة الماسة إلى تدريب الطالب على الآليتين الشفهية النظرية، والتطبيقية العلمية، فهو بحكم دراسته في مرحلة الدراسات العليا يحتاج إلى التحكم في آليات الفهم والتفكير والتحليل والتركيب والبناء وإعادة التركيب والنقد والتقييم والتقويم من الناحية المنهجية والفكرية والعلمية الموضوعية المجردة، كما هو محتاج أيضاً إلى التحكم في آليات الكتابة والتدوين والنقل والاقتباس والتلخيص والابتسار والاختزال وهضم المعارف وإعادة تسويقها بأسلوبه وكتابته وفنه وأدبه. والمرور الآمن نحو التراث وعلوم الأقدمين، ذات المغالق الظلسمية، والتي تحتاج إلى دربة كافية، وتمهر دقيق وفي للمرور إلى مطالبها ومقاصدها الرئيسية، فضلاً عن متابعة الجديد في عالم الفكر والأدب والدين..

ولا يمكنه من التحكم في هاتين المهارتين إلاً بالاستغلال الأمثل والمشمر والوعي لزمان الحصة التطبيقية، حيث يتراوح بين المقترنات السابقة شريطة تناسبها مع طبيعة المادة المدرستة.

ويمكن لطلاب الدراسات العليا التدرب على هذه الآليات وفق المراحل

التالية:

- 1 - تعويذهم ودفعهم لقراءة الفصول من الكتب، بل الكتب المهمة لشخصهم بكمالها.
 - 2 - تعليمهم وتعوديهم وإكساهم القدرات على الفهم وتحصيل المعلومات المبتغاة من الكتاب المقرؤء، بتمكينهم من التحكم في آليات التلخيص والتدوين المختزل.
 - 3 - دفهم لتلخيص الكتب وعروض الكتب ونشرها في الصحف الوطنية، تمهيداً لنشرها في المجالات العربية والإسلامية.
 - 4 - دفعهم لتقديم عروض عن الكتب التي تشكل أرضية مذكرة لهم وأبحاثهم العلمية.
 - 5 - تخفيثهم - قدر الإمكان - السلح والبتر والخطف من الشبكات المعلوماتية، ومارسة أفعال القحطط الجائعة التي ترى الفريسة خلف الزجاج، فتخمس الزجاج بأظافرها، كحال طلابنا وهم يعيون الضوء من خلف شاشات الشبكة المعلوماتية.
- * أنموذج عن الورقة المقدمة لمادة الدعوة الإسلامية ورجالتها: * أهمية المادة:
- هذه المادة على قدر عظيم من الأهمية والخطر في حقل الدراسات الإسلامية، ويكفيها أنها المادة الإيصالية الوحيدة التي تكسب طالب العلم الشرعي كivities حمل رسالة الدعوة، وكيفية التعامل الدعوي الشرعي مع الآخرين، ولو لم يكن لها سوى هذه الأهمية لكتفها شرفاً ومتلة، ولذا فعلى المطبقين مراعاة شرف المادة، وشرف رسالتها، وشرف مضامينها، واحترامها، وجعلها مكملة للمحاضرة، وليس منفصلة عنها، ومن هنا وجوب على المطبقين إتباع الخطوات التالية في التطبيق:

1 - ضرورة فهم المطبقين لطبيعة ومحنتي ومقصد المادة، وحدودها الزمانية والمكانية والإمكانية.

2 - عدم تكليف الطلبة بما يسمى بخوازا بالبحوث أو بالعرض نظراً للمخاطر مثل هذه التصرفات على العلم عامة، وعلوم الشريعة خاصة، وهذه طريقة مرفوضة تماماً من يريد التطبيق في مادتي (مناقشة الاعتبارات والمخاطر بشكل شخصي مع الأستاذ المسؤول للتوضيح وجهة نظرى العلمية المستنيرة من القراءتين الأفقية والعمودية).

3 - عدم الالتجاء إلى شرح المذكورة المقدمة من طرف الأستاذ الحاضر.

4 - عدم الاعتماد على الطلاب من خلال عروضهم وبجوبهم ملء الحصة التطبيقية، أو لتحقيق مآرب بحثية على كاهل الطلبة.

وببناء على ما سبق يجب على المطبقين إتباع الخطوات المنهجية التالية:

1 - العمل الجماعي والمرحلي سواء بسواء مع الطلبة لتلخيص الكتب التالية:

2 - مصدر تراثي ليتمكن الطلبة من الإمساك ببناءات وأساليب التراث العربي الإسلامي، ول يكن كتاب: (رحلة ابن جبير الأندلسي للحج) أو كتاب: (رحلة ابن بطوطة المغربي الطنجي للحج وعبر العالم).

3 - مصدر معاصر في الدعوة ليتمكن الطلبة من تحقيق المعاصرة الدعوية، ككتاب الشيخ محمد الغزالي (الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر)، وهو من أجل الكتب التي أرخت للدعوة الإسلامية.

4 - انتقاء موضوعات مصورة من المجلات أو من الدوريات الجزائرية أو العربية.

5 - انتقاء قصائد شعرية إسلامية هادفة.

6 - انتقاء موضوعات مصورة عن المقوية القراءة كفعل حضاري خاص بالأمة الإسلامية، التي ضيّعت القراءة في عصر العلم والقراءة.

* أخوذج عن الورقة المقدمة لمادة فكر إسلامي معاصر:

* أهمية المادة:

هذه المادة على قدر عظيم من الأهمية والخطر في حقل الدراسات الإسلامية، ويفيدها أنها المادة الفكرية الشمولية الوحيدة التي تكسب طالب العلم الشرعي كيّفيات حمل وفهم قضايا الرسالة الدعوية الإسلامية، وكيفية التعامل الدعوي الشرعي مع القضايا الفكرية الإسلامية المتعددة، وفقه عرضها على الآخرين، ولو لم يكن لها سوى هذه الأهمية لكتفها شرفاً ومتلة، ولذا فعلى المطبقين مراعاة شرف المادة، وشرف رسالتها، وشرف مضامينها، واحترامها، وجعلها مكملة للمحاضرة، وليس منفصلاً عنها، ومن هنا وجب على المطبقين إتباع الخطوات التالية في التطبيق:

1 - ضرورة فهم المطبقين لطبيعة ومحنوى ومقصد المادة، وحدودها الزمانية والمكانية والكيانية والإمكانية.

2 - عدم تكليف الطلبة بما يسمى تجاوزاً بالبحوث أو بالعرض نظراً للمخاطر مثل هذه التصرفات على العلم عامه، وعلوم الشريعة خاصة، وهذه طريقة مرفوضة تماماً من يريد التطبيق في مادتي (مناقشة الاعتبارات والمخاطر بشكل شخصي مع الأستاذ المسؤول لتوضيح وجهة نظرى العلمية المستنيرة من القراءتين الأفقية والعمودية).

3 - عدم الالتجاء إلى شرح المذكورة المقدمة من طرف الأستاذ الحاضر.

4 – عدم الاعتماد على الطلاب من خلال عروضهم وبحوثهم ملء الحصة التطبيقية، أو لتحقيق مأرب بحثية على كاهل الطلبة.

وبناء على ما سبق يجب على المطبقين إتباع الخطوات المنهجية التالية:

1 – العمل الجماعي والمرحلي سواء بسواء مع الطلبة لتلخيص الكتب التالية:

2 – مصدر تراثي ليتمكن الطلبة من الإمساك ببناءات وأساليب التراث العربي الإسلامي، ولتكن كتاب: (إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالى – الكتاب الأول العلم بفصله السابعة من ج 1 ، من ص 1 . 120) – وكتاب التفكير من ج 6)، ويدرس مع الطلبة كتاب الشيخ يوسف القرضاوى (الإمام الغزالى بين مادحيه وناديه).

3 – مصدر معاصر في الدعوة ليتمكن الطلبة من تحقيق المعاصرة الفكرية والدعوية، ككتاب المفكر عباس محمود العقاد (التفكير فريضة إسلامية)، وهو من أجل الكتب التي تناولت قضايا الفكر الإسلامي المعاصر، أو كتاب (أزمة العقل المسلم) للدكتور عبد الحميد أبو سليمان، أو كتاب (اغتيال العقل) للدكتور البروفيسور برهان غليون.

4 – انتقاء موضوعات مصورة من المجالات أو من الدوريات الجزائرية أو العربية.

5 – انتقاء قصائد شعرية إسلامية هادفة.

6 – انتقاء موضوعات مصورة عن المقرئية القراءة كفعل حضاري خاص بالأمة الإسلامية، التي ضيعت القراءة في عصر العلم والقراءة.

يجب أن تكون طريقة العمل وفق الخطوات التالية للمطبق والطالب:

- 1 - مرحلة التنبيه على أخذ العمل ومعرفته وتحديد موعد دراسته قبل أسبوع ليتمكن الطلبة من الحصول عليه، وتحضير حلفيته التاريخية والجغرافية، ثم تلخيصه في قصاصات، والمجيء إلى الحصة التطبيقية على أهبة الاستعداد العلمي.
- 2 - مرحلة الحصة التطبيقية التي يجب أن تشكل فضاءاً علمياً ومعرفياً ومنهجياً واحداً لكافة المتواجدين في القاعة، محوره النص المشترك، ومسيره المطبق، الذي يدير النقاش بشكل منظم بين الطلبة، وينبع علامه واحدة لكل من أصحاب في التلخيص والإجابة على الإشكال، ويحرم منها إن أساء الإجابة أو لم يلخص تلك الجزئية.
- 3 - يجب أن يكون اختيار الطالب للإجابة على جزئية من الجزئيات من طرف الأستاذ وفق القائمة الاسمية الممنوحة من قبل الإدارة، وليس على أساس اختيار الطالب أو وفق ترتيبه في القائمة، بل يجب أن ينبع الأستاذ في اختيار الطلبة، فيبدأ أحياناً بوسط القائمة، ومرة بأخرها، ومرة بأولها، وليمتحن في كل حصة فرصة للطالب لكي ينال علامة واحدة، ولغيره في الحصة القادمة، ولا يعود إليه إلاً بعد أن تكتمل الدورة تمامها، وعلى المطبق التنبيه إلى ذكاء الطلبة الشيطاني، الذي يلحّاً للحيلة ليجيب على الجزئيات التي أعدها، ثم يركن للدعة، وهكذا لا تؤتي الطريقة أكلها أبداً.
- 4 - التقسيط الدائم المستمر هو الامتحان في مادة التطبيق، فمن عمل طيبة العام ولخص وأنجز وتابع يمكن أن يحصل على نقطة 17، لأنه قد يسأل سبع عشرة مرة، والمهمل المتكلّم، يسأل مثله، ولا يحصل على شيء لكتمه.

وإهماله، ففي مادة الدعوة في الحصة التطبيقية نعمل بالمبداً (كلكم ناجح إلا من أبى)، فمن عمل بشكل مستمر ودائم ينجح، ومن لعب وتوانى لا ينال إلا حقه، وهو قد أبى.

وخلالصة القول، فنحن مطالبون بأن نحسن أدءاتنا، ونعمق معارفنا، ونظرور
وسائلنا وأساليبنا، ونرتقي بأمتنا عن طريق تطوير مستوى جامعتنا وطلابنا،
ونحن على ثغرة من شعور العلم والوطن والإسلام، فإن أحسنا فقد أحسنا
لأنفسنا، وإن أساءنا فما ربك بظلام للعييد.

د/أحمد عيساوي